



المهرجان المتخصص للغة القبطية والألحان (السابع عشر)



منهج اللغة القبطية لعام ٢٠١٥

المستوى الخامس

مرت عدة سنوات ونحن نشأت أن نعود مرة أخرى لدراسة اللغة بطريقتنا تظهر جمال النصوص الكنسية القبطية وغناها.

وقد اخترنا هذا العام أن يكون المستوى الخامس وسيلة تفتح أمامنا الباب للترجمة والدراسة والتأمل في النصوص الكنسية بطريقة تجعلنا ندرك ونحن نصلي بها مدى عمق وجل معانيها وكيف تُستخدَم كنصوص تفسيرية لآيات الكتاب المقدس والعقيدة مستعينة بأقوال الآباء في صياغة أدبية لغوية ثرية ملحنة.

فهدف المستوى الخامس هذا العام هو ترجمة ودراسة نص من نصوص الكنيسة الأصلية في شهر كيهك ولكن ليس بدراسة لغوية فقط بل أدبية وكتابية أيضاً.

وسنُعطي مثلاً لطريقة الدراسة على القطعة السابعة من ثيوطوكية الأربعاء لتوضح الطريقة المطلوب اتباعها من الدارس لتقدم دراسة عن النص المختار. لذا سيكون على الدارس تقديم ترجمة ودراسة للنص مع وضع عنوان له وتقديمها في موعد أقصاه ٢٠١٥/٧/٣١ للجنة اللغة القبطية بأسقفية الشباب.

القطعة السابعة من ثيوطوكية الأربعاء:

الربع الأول:

Ἰσταλιζα ἡ τε νιϑνος: νηετρεμσι δὲν πχακι: νεν τῆνιβι μῆμοτ: οὔνιωτ ποῶνι αἰψα
νωτ.

جليل الأمم الجالسون في الظلمة وظل الموت أشرق لهم نور عظيم.

نلاحظ استخدام الكاتب لنبوة إشعياء "ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق. كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي، يكرم الأخير طريق البحر، عبر الأردن، جليل الأمم. الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً. الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور." (إش ٩: ١ و ٢) وأيضاً من إنجيل متى "لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم. الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً، والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور." (مت ٤: ١٤-١٦).

وفي هذا الربع يتحدث عن السيد المسيح النور العظيم الذي أشرق لنا نحن البشر الجالسين في ظلمة الخطية وظلال الموت ليخلصنا من خطايانا والموت الذي تملك علينا.

ولذلك فهذا الربع-بالإضافة لباقي أرباع القطعة-هو لحن سيدي يَصَلِّي به في العديد من الأعياد السيديّة الصغرى مثل عيد الختان وعيد دخول المسيح الهيكل كما أنه يُستخدم كمرد لإنجيل عشية عيد الغطاس وعيد عرس قانا الجليل وعشية وباكر عيد دخول المسيح أرض مصر حسب مخطوطات "ترتيب البيعة".

Πατῑταροϥ αὔχεμχωμϥ: παθναὔ εροϥ σεναὔ εροϥ ἡὔηρι ἡὔᔪᔪ εἶτονᔪ: αὔὔωπι ἡὔηρι ἡὔωμι
ᔪεν οὔμεθμνι.

غير المدرك مسوه، وغير المرئي رأوه، ابن الله الحي، صار ابن بشر بالحقيقة.

ويفسر بعمق في الربيعين الرابعوالخامس عظمة سر التجسد بلغة قبطية شديدة البلاغة والروعة مستخدماً أسلوب "التضاد أو المقابلة" لإظهار المعنى في الاستيخون الواحد أو بين الاستيخون والذي يليه بطريقة نثرية موسيقية جميلة مثل:

– παὔσαρᔪ غير المتجسد و αὔᔪσαρᔪ "تجسد"

– πἰλοσος "الكلمة" و αὔᔪᔪαι "تجسم"

– παὔταρχη "غير المبتدئ" و αὔερᔪηᔪ (في الميلاد الزمني بالتجسد)

– παὔсноὔ "غير الزمني" و αὔὔωπι ᔪα οὔχροнос "صار تحت زمن" (بالميلاد الزمني بالتجسد)

– παὔὔταροϥ "غير المدرك" و αὔχεμχωμϥ "لمسوه"

– παθναὔ εροϥ "غير المرئي" و σεναὔ εροϥ "رأوه"

– ἡὔηρι ἡὔᔪᔪ εἶτονᔪ "ابن الله الحي" و αὔὔωπι ἡὔηρι ἡὔωμι ᔪεν οὔμεθμνι "صار ابن بشر بالحقيقة"

فنراه بطبيعة بليغة رائعة يذكر صفات الله الكلمة ثم ما حدث بسر التجسد.

ونجده متأثراً بآيات الكتاب المقدس عن التجسد مثل: "والكلمة صار جسداً وحل بيننا " (يو ١ : ١٤)

"وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " (١ : ٣ : ١٦)

وعن الميلاد الزمني "ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى. " (غلا ٤ : ٤ – ٥)

كما يستخدم لفظ "ابن الله الحي" كما ورد في الكتاب المقدس عن السيد المسيح "فأجاب سمعان بطرس وقال: أنتَ هو المسيح ابن الله الحي" (مت ١٦ : ١٦) و "ونحن قد آمناً وعرفنا أنك أنتَ المسيح ابن الله الحي" (يو ٦ : ٦٩).

كما أننا نجد كلمات هذين الربيعين موجودة في خطاب القديس كيرلس الكبير للرهبان المصريين الذي شرح فيه المفهوم الأرثوذكسي لتعبير "والدة الإله".

ونجد أيضاً في هذين ردّاً علي كثير من البدع والمهرطقات مثل بدع الإبيونيين ونسطور وأوطاخي.

كما تستخدم الكنيسة الربيعين الرابع والخامس كمرد لإنجيل باكر عيد الميلاد (يو ١ : ١٤-١٧) حسب مخطوطات "ترتيب البيعة" في إشارة واضحة لارتباط كلمات هذه الأرباع بتجسد الله الكلمة كما ورد في إنجيل القديس يوحنا.

الربيع السادس:

Ἰης Χρς ἡσυχ nem φουτῃ ἡθου ἡθου πε nem ψα ενεε: δην οὐτῃποστᾶσις ἡουωτῃ: τενουωψτ ἡμου τεντῃωτ ηαϥ.

يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد، بأقنوم واحد نسجد له ونمجده.

وهذا الربيع مأخوذ من رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣ : ٨)

بعدما تحدث عن سر تجسد الله الكلمة أراد أن يؤكد أن "يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى الأبد". إنه ابن الله الحي الذي لم ولن يتغير، نقبله كما قبله آبائنا بالأمس، ونسلم الإيمان به للأجيال المقبلة بلا انحراف غير منساقين وراء التعاليم الغريبة المتنوعة والمهرطقات. ولفظ οὐτῃποστᾶσις ἡουωτῃ "أقنوم واحد" يرد على بدعة نسطور الذي نادى بأن في السيد المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين.

وتستخدم الكنيسة هذا الربيع كمرد للإنجيل فيلقان خميس العهد حسب كتاب "اللقان والسجدة" وأيضاً باكر عيد دخول المسيح الهيكل حسب مخطوطات "ترتيب البيعة".

الربيع السابع:

Ἄ Φιωτ χουψτ εβολδεν τῃφε: ὑπερῃημ φηετονι ἡμο:αϥουωρπ ὑπερμονογενησι: αϥβιςαρξ εβολῃδητ.

تطلع الآب من السماء، فلم يجد من يشبهك، أرسل وحيداً، أتى وتجسد منك.

وهذا الربيع هو المرد المتكرر لقطع ثيوطوكية الأرباع ومأخوذاً من أو متأثراً بما ورد في رسالة يوحنا الرسول الأولى "بهذا أظهرت محبة الله فينا: ان الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به" (١ يو ٤ : ٩) ورسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية "ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت ناموس ليفتدي الذين تحت ناموس لننال التبنى." (غلا ٤ : ٤ - ٥)

كما نجد أيضاً علاقة بين هذا الربيع وفكر الآباء في القرون الأولى إذ نجد تشابه بين جملة وجزء من عظة منسوبة للبابا كليستينوس بابا روما -الذي كان من مناصري القديس كيرلس الكبير ضد نسطور- عن الملاك غبريال "الله اطلع إلى الخليقة كلها فلم يجد من يشبهك يا مريم في جنس النساء، سر أن يسكن بالتدبير حتى خلص جنسنا".

وفي هذا الربيع أيضاً إشارة واضحة لعمل الثالوث القدوس في سر التجسد كما ورد في بشارة الملاك غبريال للعدراء "فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١ : ٣٥). أيضاً كما نصلي في القطعة الثالثة من قطع صلاة باكر عن السيدة العذراء "... لأن الآب اختارك والروح القدس ظللك والابن تنازل وتجسد منك"

Δαμινλ αϥμοϣϣ ερο χε πιτωοϣ ἡνονρον: Ησαναϣ χε ϣμαϣνοϣϣ ἡπαρθενοϣ: Σεδεων νεμ Δαϣιλ χε ἡϣρηϣ ἡοϣμοϣνηϣωοϣ εϣνηοϣ εχεν οϣσορϣ: αλλα Σαβρινλ ωϣ εβολ ερο εϣω ἡμοϣ: χε χερε κε χαριτωμενη ο Κϣριοϣ μεϣα σοϣ.

Ὡωϣηϣ ϣιχεν πιτωοϣ αϣναϣ επιχρωμ ϣεν πιβατοϣ ναϣρωκϣ αν: Ιωϣηϣ ϣεν πιϣπηλεομ αϣναϣ επιχρημϣι εϣμαρωοϣϣ: θηαϣσοϣενϣωοϣϣ ἡπαρθενοϣ ϣεν ϣανϣϣμνοϣ ϣενβϣι ἡμο.

Δαϣιλ ἡοϣρο αϣβοϣχεϣ ϣαϣεν ϣκϣβωτοϣ ἡπιϣνοϣ εϣραϣι: χε αϣνοϣεμ ἡπιλαοϣ ϣεν πιπολεμοϣ: αλλα ηηεϣε ἡμαϣ ἡποϣναϣ εϣανϣϣηρι ἡπερηϣ: ανονΔε ανηναϣ εϣ ἡμϣϣηριομ ἡδηϣ ω Ὡαρια ϣπαρθενοϣ: οϣχρηερβοκι ἡαϣσοϣενϣωοϣϣ νεμ οϣπαρθενια ἡαϣβωλ εβολ νεμ οϣ-οϣ εϣδεν πιαμηρ.

Πιϣαϣμα ϣηροϣ ἡϣε ηιϣηοϣι ϣεϣω ἡνεμακαριϣμοϣ: χε ἡθο ϣε ϣμαϣϣνοϣϣ ἡϣε εϣωοπ ϣιχεν πικαϣι: ϣπηλη ἡϣε ηημαἡϣαι ϣε Ὡαρια ϣπαρθενοϣ: πιμαἡϣελεϣ εϣτοϣβηοϣϣ ἡϣε πιηϣμϣιοϣ ἡκαθαροϣ: α Φιωϣ ϣοϣϣϣ εβολδεν ἡϣε ἡπεϣχεμ ϣηετομ ἡμο: αϣοϣωρπ ἡπεϣμονοϣενηϣ ι αϣβϣαρϣ εβολἡδηϣ.

- يحتوي المنهج هذا العام على خمسة مستويات -

نرحب بجميع استلثكم واستفساراتكم على صفحتنا على فيسبوك facebook.com/copticfamily